...هم واضرب اعناقهم فان هؤلاء ائمة الكفر وان الله اغناك عن الفدا مكن عليا
...العباس ومكني من فلان لنسيب له فلنضرب اعناقهم فقال عليه السلام
...ب رجال حتى تكون الين من الزبد ويشدد قلوب رجال حتى تكون اشد من
...ك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم
...نوح قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ثم قال لاصحابه انتم اليوم عالة
...الا بفدا او ضرب عنق وروي انه قال لهم ان شئتم قتلتموهم وان شئتم
...شهد منكم بعدتهم فقالوا بل ناخذ الفدا فاستشهدوا باحد وكان فدا الاسارى
...فدا العباس اربعين اوقية والاوقية اربعون درهما وستة دنانير وروى
...عندما نزلت الاية فدخل عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
...يبكيان فقال يا رسول الله اخبرني فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء
...ابكي على اصحابك في اخذ الفداء ولقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة
...وروى انه قال لو نزل عذاب من السماء لما نجا منه غير عمر وسعد بن معاذ
...ان في القتل احب الي تريدون عرض الدنيا حطامها سمي به لانه حدث قليل اللبث
...الاخرة يعني ما هو سبب الجنة من اعزاز الاسلام بالاثخان في القتل وقرئ
...هم والله يريد الاخرة بجر الاخرة على حذف المضاف وابقاء المضاف اليه
...نار توقد بالليل نارا ومعناه والله يريد عرض الاخرة على التقابل يعني
...يغلب اولياءه على اعدائه ويتمكنون منهم قتلا واسرا ويطلق لهم الفداء
...ذلك الى ان يكثروا ويعزوا وهم يعجلون لولا كتاب من الله سبق لولا حكم
...في اللوح وهو انه لا يعاقب احد بخطا لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وكان
...اجتهاد لانهم نظروا في ان استبقاءهم ربما كان سببا في اسلامهم وتوبتهم
...ي به على الجهاد في سبيل الله وخفي عليهم ان قتلهم اعز للاسلام واهيب
...شوكتهم وقيل كتابه انه سيحل لهم الفدية التي اخذوها وقيل ان اهل
...وقيل انه لا يعذب قوما الا بعد تاكيد الحجة عليهم وتقديم النهي ولم يتقدم
...فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا روي انهم امسكوا عن الغنائم ولم يمدوا ايديهم
...وقيل هو اباحة للفداء لانه من جملة الغنائم واتقوا الله فلا تقدموا على
...فيه فان قلت فما معنى الفاء قلت التسبيب والسبب
...قد ابحت لكم الغنائم فكلوا مما غنمتم وحلالا نصب على الحال من المغنوم او
...اكلا حلالا ان الله غفور رحيم معناه انكم اذا اتقيتموه بعد ما فرط منكم
...من قبل ان يؤذن لكم فيه غفر لكم ورحمكم وتاب عليكم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم
...ملكتكم كان ايديكم قابضة عليهم وقرئ من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا
...صحة نية يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء اما ان يخلفكم في الدنيا اضعافه
...عرف ويغفر لكم والله غفور رحيم وفي قراءة الاعمش يثبكم خيرا وعن العباس
...مسلما لكنهم استكرهوني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن ما تذكر
...ذلك فاما ظاهر امرك فقد كان علينا وكان احد الذين ضمنوا اطعام اهل بدر
...ذلك وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افد ابني اخيك عقيل بن
...ابي طالب ونوفل بن الحارث فقال يا محمد تركتني اتكفف قريشا ما بقيت فقال فاين
...دفعته الى ام الفضل وقت خروجك من مكة وقلت لها لا ادري ما يصيبني
...فان حدث بي حدث فهو لك ولعبد الله ولعبيد الله والفضل فقال
...ما يدريك قال اخبرني به ربي قال العباس فانا اشهد انك صادق وان لا اله
...الا الله وانك عبده ورسوله والله لم يطلع عليه احد الا الله ولقد دفعته اليها في سواد
...الليل ولقد كنت مرتابا في امرك فاما اذ اخبرتني بذلك فلا ريب قال العباس فابدلني

الله خيرا من ذلك لي الان عشرون عبدا ان ادناهم ليضرب في عشرين الفا واعطاني زمزم
ما احب ان لي بها جميع اموال اهل مكة وانا انتظر المغفرة من ربي وروي انه قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم مال البحرين ثمانون الفا فتوضا لصلوة الظهر وما صلى حتى
فرقه وامر العباس ان ياخذ منه فاخذ ما قدر على حمله وكان يقول هذا خير مما اخذ
مني وارجو المغفرة وقرأ الحسن وشيبة مما اخذ منكم على البناء للفاعل وان يريدوا خيانتك
نكث ما بايعوك من الاسلام والردة واستحباب دين ابائهم فقد خانوا الله من قبل في كفرهم
به ونقض ما اخذ على كل عاقل من ميثاقه فامكن منهم كما رايتم يوم بدر فسيمكن منهم ان اعادوا
الخيانة وقيل المراد بالخيانة منع ما ضمنوا من الفداء ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم والله عليم حكيم
وانفسهم في سبيل الله اي فارقوا اوطانهم وقومهم حبا لله ورسوله هم المهاجرون والذين اووا
ونصروا والذين اووهم الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم هم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض اي
يتولى بعضهم بعضا في الميراث وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والنصرة دون ذوي
القرابات حتى نسخ ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض والذين امنوا ولم يهاجروا
ما لكم من ولايتهم من شيء وقرئ من ولايتهم بالفتح والكسر اي من توليهم في الميراث ووجه الكسر ان
تولي بعضهم بعضا شبه بالعمل والصناعة كانه بتوليه صاحبه يزاول امرا ويباشر عملا حتى
يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر فواجب عليكم ان تنصروهم على المشركين
الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فانه لا يجوز لكم نصرهم عليهم لانهم لا يبتدؤون بالقتال
اذ الميثاق مانع من ذلك والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض ظاهره اثبات
الموالاة بينهم كقوله في المسلمين اولئك بعضهم اولياء بعض ومعناه نهي المسلمين عن
موالاة الذين كفروا وموارثتهم وايجاب مباعدتهم ومصارمتهم وان كانوا اقارب وان
يتركوا يتوارثون بعضهم بعضا ثم قال الا تفعلوه اي ان لا تفعلوا ما امرتكم به من
تواصل المسلمين وتولي بعضهم بعضا حتى في التوارث تفضيلا لنسبة الاسلام على نسبة
القرابة ولم تقطعوا العلائق بينكم وبين الكفار ولم تجعلوا قرابتهم كلا قرابة تكن فتنة
في الارض تحصل فتنة في الارض وفساد كبير ومفسدة عظيمة لان المسلمين ما لم يصيروا
يدا واحدة على الشرك كان الشرك ظاهرا والفساد زائدا وقرئ كثير بالثاء والذين امنوا
وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لانهم صدقوا
ايمانهم وحققوه بتحصيل مقتضياته من هجرة الوطن ومفارقة الاهل والانسلاخ من المال
لاجل الدين وليس بتكرار لان هذه الاية واردة للثناء عليهم والشهادة لهم مع الموعد
الكريم بقوله لهم مغفرة ورزق كريم والاولى للامر بالتواصل والذين امنوا من بعد
وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان
الله بكل شيء عليم والذين امنوا من بعد يريد اللاحقين بعد السابقين الى الهجرة كقوله
والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
الحقهم بهم وجعلهم منهم تفضلا منه وترغيبا واولوا الارحام اولو القرابات اولى
بالتوارث وهو نسخ للتوارث بالهجرة والنصرة في كتاب الله في حكمه وقسمته وقيل
في اللوح وقيل في القران وهو اية المواريث وهذا مستدل به اصحاب ابو حنيفة رحمهم
الله على توريث ذوي الارحام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الانفال
وبراءة فانا شفيع له يوم القيمة وشاهد انه بريء من النفاق واعطي عشر حسنات بعدد
كل منافق ومنافقة وكان العرش وحملته يستغفرون له ايام حياته في الدنيا والله اعلم

سورة التوبة مدنية وهي مائة وثلاثون وقيل تسع وعشرون اية

لها عدة اسماء براءة والتوبة المقشقشة المبعثرة المشردة المخزية الفاضحة
المثيرة الحافرة المنكلة المدمدمة سورة العذاب لان فيها التوبة على المؤمنين وهي
تقشقش من النفاق اي تبري منه وتبعثر عن اسرار المنافقين اي تبحث عنها وتثيرها وتحفر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1